

اعتبرت هذه الانتخابات عملية تطهير واسعة النطاق . ومن المؤكد ان الشارع الاميركي سيصاب بخيبة أمل كبيرة عندما سيكتشف ان الحزب الديمقراطي لا يتميز عن الحزب الجمهوري ، وان أساس الداء لا يكمن في هذا الحزب او ذاك ، بل في الجهاز السياسي الاميركي ، والسياسة الاميركية في الداخل والخارج على السواء . وان كل ما يقال عن ليبرالية الحزب الديمقراطي وتأنيده للسياسة الخارجية المنفتحة وتقديم المساعدات الخارجية ، وكل ما يقال من الطبيعة المحافظة للحزب الجمهوري ، ليست أكثر من اقوال مجردة من المعاني الحقيقية ، وان جوهر الحزبين واحد ، لانهما يدافعان عن نظام مهترئ واحد ، يخطو خطوات سريعة نحو الازمة .

بيد أن الناخب الاميركي لم يع بعد هذه الحقيقة، لذا وجدناه يصوت للديمقراطيين . وكانت النتيجة صفة للرئيس جيرالد فورد الذي قام بجولة في عشرين ولاية لتأييد مرشحي الحزب الجمهوري . وقيل بأن من مصلحة فورد والحزب الجمهوري كله ان يستقيل فورد من الرئاسة (٧) . ورد الرئيس على ذلك بأن أصدر التاطق باسمه بيانا قال فيه : انه باق حتى نهاية ولايته ، وربما بقي في سدة الرئاسة أكثر من ذلك (٨) .

ولقد استغلت الصهيونية تدهور سمعة الجمهوريين ، فقدمت معظم مرشحيها على لوائح الحزب الديمقراطي ، الذي فاز بأكثرية مقاعد الكونغرس الجديد ، وغدا مسيطرا على ٦٣ ٪ من مقاعد مجلس الشيوخ و ٦٦ ٪ من مقاعد مجلس النواب الامر الذي زاد حصة المرشحين الصهاينة ومؤيديهم داخل المجلسين .

**العامل الثالث :** تمويل الانتخابات . فلقد صوت الناخب الاميركي ، على ما يبدو ، ضد فضيحة ووترغيت ، وما كشفه التحقيق من فضائح تتعلق بتمويل الحملات الانتخابية السابقة . وأراد الانتقام من أصحاب الفضيحة عن طريق استخدام أساليبهم ، وانتخاب المرشح الذي استخدم أمواله في المعركة الانتخابية على طريقة ووترغيت . ولقد دلت نتائج الانتخابات على انه كان هناك رشوات ومصرفات ضخمة مولها الاغنياء لانجاح مرشحين من الاغنياء (٩) ، لدرجة جعلت معركة المرشح الصهيوني الديمقراطي أبنر مكفاح في ولاية اللينوي من أعلى المعارك

الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد على سير الانتخابات . وكان من أهم مظاهر هذه الازمة الانكماش الاقتصادي ، وازمة الطاقة ، والنضخم ، وارتفاع عدد عاطلين عن العمل ، وانخفاض عدد الشركات ، واحتمال انخلاس عدد آخر من الشركات الكبرى وخاصة في قطاع صناعة السيارات .

وبدلا من ان تخلق هذه الاوضاع وعيا سياسيا ، وردة فعل جذرية يأخذ فيها الشارع الاميركي المبادرة الإيجابية ضد جهاز الحكم « الفاسد والمفسد » ، حسب تعبير الاميركيين ، فقد لوحظ ان هذا الشارع غارق في السلبية والخمول السياسيين . وكان من أبرز مظاهر الحبوط السياسي لديه ، عزوف ٦٢ ٪ من الناخبين عن التصويت (٥) . الامر الذي ترك الساحة خالية أمام الناخب الصهيوني ومؤيديه الذين تحركوا على العكس بديناميكية تمثلت في كثافة التصويت وارتفاع نسبة الدليلين بأصواتهم بين صفوف الصهاينة ومؤيديهم ، ولذا فان من الممكن القول بأن نتائج الانتخابات كانت مشوهة ولا تمكس رأي الاكثرية الاميركية ، التي بقيت مرة اخرى صامتة !

ولم يكن لهذا الصمت أي معنى ايجابي ، ولم يحقق الرغبة الكامنة وراءه . لانه لم يكن ممثبا مبنيا على قرار سياسي مسبق ، كما لم يكن مقاطعة معلنة او ضغطا جماهريا للتعبير عن سخط عام ، بل كان على العكس صمنا سلبيا ناجما عن انعدام التنظيم في صفوف الساخطين ، وعدم قدرتهم على مجابهة المعضلات الاساسية ، وانشغالهم بمشاكل جانبية ثانوية . وتعودنا هذه الملاحظة الى القول بأن سلبية الاكثرية الاميركية ، وتقوقعها على نفسها ، وانعزالها عن كل ما يجري حولها داخل الولايات المتحدة وخارجها دون أن يمس مصالحها اليومية ، هي من أهم اسباب نجاح الصهاينة وسيطرتهم على الشارع الاميركي .

**العامل الثاني :** الاتهامات الموجهة الى الحزب الجمهوري ، واعتباره مسؤولا عن فضيحة ووترغيت وذيولها ، والحالة العامة الداخلية المتدهورة . لذا فقد جاءت النتيجة هزيمة للجمهوريين لم يعرفوا مثلها منذ سنين . وخسر كبار الجمهوريين المقربين من الرئيس نيكسون مقاعدهم ، حتى سميت الانتخابات « انتخابات نيكسون الاخيرة » (١٠) ولقد